

أيها الأحياء،

نلتقي لمناسبة الذكرى الثامنة والسبعين للاستقلال، ونحن في منتهى القلق على الوجود وعلى المصير .

هذا اللقاء ليس للاحتفال بالعيد، بل هو للتفكير، واستخلاص العبر.

نُفكّر في ماذا؟ ونستخلص ماذا؟

نُفكّر في دور كلّ شخص منا، وفي مسؤوليته حيال هذا الاستقلال.

الدور ليس فقط لرجال السياسة، وليس للمسؤولين فقط، وليس للأهل، ولا للمدرسة فحسب .

الدور هو خصوصاً دوركم أنتم، ومسؤوليتكم.

فهل فكّرتم ماذا يمكن أن تفعلوا من أجل بلادكم، وأنتم لا تزالون هنا على مقاعد الدراسة؟

ليس دوري أن أقول لكم ماذا يجب أن تعملوا.

هذه مسؤولية عقولكم وقلوبكم .

خصّصوا ساعة واحدة في هذا اليوم، نصف ساعة، ربع ساعة. خصّصوا دقيقة واحدة – دقيقة واحدة - للتفكير العميق في هذا الأمر.

واسألوا أنفسكم، ماذا يمكنكم الآن أن تقدّموا لهذه البلاد المتألّمة والمنقسمة على نفسها؟

ماذا يمكنكم الآن أن تقدّموا لهذا المجتمع؟ لأهلِكُم؟ للناس الذين تعيشون بينهم وتتفاعلون معهم؟

إسألوا أنفسكم، ماذا يمكنكم أن تقدّموا الآن من أجل أنفسكم – خصوصاً من أجل أنفسكم -، لكي تتمكنوا من خدمة هذه البلاد، ومن إنقاذها، ومنع زوالها؟

هل سألتُم أنفسكم هذا السؤال؟

إذا لم تسألوه، فاسألوه، الآن، وحاولوا أن تُعطوا جوابًا يليق بكونكم مستقبل هذه البلاد، ويُشرّف أهلِكُم ومعارفكم ومدرستكم، ويُشرّف خصوصاً أنفسكم.

أيها الأحياء،

هذا اللقاء مكرّس للتفكير في هذا الدور، في هذه المسؤولية.

لن نتولّى الإجابة عنكم .

إذا كنتم تريدون فعلاً أن تجعلوا من ذكرى الاستقلال هذه السنة، امتحاناً لأنفسكم، لوطنيّكم، لاستقلاليتكم، فليس عليكم سوى أن تستخلصوا الجواب الذي يجعلكم بطلات وأبطال الاستقلال الحقيقيّ للبنان.

هذا هو دوركم، هذه هي مسؤوليتكم، وهذه هي العبرة التي يجب أن تستخلصوها من هذا اللقاء.

عشتم عاش الاستقلال عاش لبنان.